المجلّة الدّوليّة للبحث والتّطوير التّربويّ

International Journal of Educational Research and Development

مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

تطوير مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات في ضوء مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة

Developing the Fiqh 2 course in the secondary stage the course system in the light of future thinking skills for teaching jurisprudential developments

د. جمعان محسن محمد الزّهراني
الإدارة العامّة للتعليم بمحافظة الطّائف

Dr. Jamaan Mohsen Al-Zahrani
General Administration of Education in Taif

zah1415@hotmail.com

الكلمات المفتاحيّة
استشراف المستقبل، النّوازل.

KEY WORDS
Future shaping, Jurisprudential issues.

مستخلص البحث:

هدفت الدّارسة إلى إعداد قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ المُعينة على تعلّم المستجدّات الفقهيّة ومدى توافرها في مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات، ولتحقيق ذلك تمّ استخدام المنهج الوصفيّ التّحليليّ؛ وتمّ بناء قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ وتحكيمها، وفي ضوئها تمّ إعداد بطاقة التّحليل؛ وتمّ استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائيّة لبناء الأداة والتّوصل لنتائج الدّراسة؛ وتوصلّت الدّراسة للآتي: تكوّنت قائمة مهارات التّفكير المستقبليّ في صورتها النّهائيّة من (3) مهارات رئيسة: مهارة التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة، وكتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة، وإصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقّعة، واشتملت على (9) مهارات فرعيّة؛ وبلغ تكرار المهارات (574) مرّة، وجاءت المهارة الرّئيسة الأولى بدرجة توافر متوسطة، بينما أتت المهارتان الأخريان بدرجة توافر منخفضة.

ABSTRACT

The study aimed to prepare a list of future thinking skills that are specific to learning new jurisprudence and their availability in the jurisprudence course (2) at the secondary stage of the curriculum system, and to achieve this, the descriptive analytical approach was used. A list of future thinking skills was built and judged, and in light of it the analysis card was prepared; A set of statistical methods were used to build the tool and reach the results of the study. The study found the following: The list of future thinking skills in its final form consisted of (3) main skills: the skill of predicting the future effects of the existing problem, writing a vision to deal with the future effects of the existing problem, and issuing future decisions to face the expected effects, and it included (9) sub-skills; The skill frequency was (574) times, and the first major skill came with a medium availability degree, while the other two skills came with a medium availability.

مقدمة الدّراسة:

يمثل استشراف المستقبل وجهة للمؤسّسات الرّائدة لتحقيق التقدّم، فهو يساير مواكبة التّغيّرات والتّطوّر المستمر لبلوغ الأهداف وتحسين النتائج بأقلّ تكلفة ماديّة وبشريّة، مع ضمان ديمومة المنافسة في مجال التّخصص. وحتى تصل تلك المؤسّسات لغاياتها فإنّ اعتمادها على نمط تفكيريّ غير تقليديّ يُعدُّ عنصرًا أساسيًّا في سرعة الاستجابة التي أخذت أهمّيّتها تزداد في بيئة اليوم المتقلّبة وغير المتوقّعة (فاينر وبروان، 2008).

ومن هنا ظهر مفهوم التفكير المستقبليّ في المجالات الحياتيّة ومنها التّعليم ليكون داعمًا في تحديد الخيارات الاستراتيجيّة الأفضل وانتقاء الأفكار المناسبة وصقلها في هيئة ممارسات تحسينيّه وتطويريّه بما يخدم المصالح المستقبليّة (Hines and Bishop, 2015).

إنّ التفكير في الاحتمالات المختلفة من خلال بناء سيناريو المستقبل يسمح لصانعي القرار ببناء استراتيجيّة لابتكار سيناريوهات بالاحتمالات والنتائج المستقبليّة المختلفة (Joern & Liedtka, 2018).

ويرى (الدّرابكه، 2018) أنّ التّفكير المستقبليّ من أنواع التّفكير المرتبط بالعمليّات العقليّة العُليا، وله دوره في تطوير التّعليم، والاسهام في دراسة الواقع وتصوّر المستقبل بعقباته، والمقترحات للتّعاطي معه بإيجابيّة.

وباعتبار المؤسّسات التّعليميّة المغذّي الرّئيس لعامّة مؤسّسات المجتمع بالكوادر البشريّة، فإنّها أخذت نصيبها من الاهتمام بالنّظرة المستقبليّة لتحقيق نتاجات تعليميّة تتوافق مع متطلّبات سوق العمل من جهة، وتمثّل المواطن المحقّق لهُويّة المجتمع وفلسفة الوطن من جهة أخرى؛ ولذلك تضع مؤسّسات التّعليم الخطط والأهداف الاستراتيجيّة التي تهتمّ ببناء المهارات والقدرات التي يحتاج إليها الطّلاب للتّعامل مع متطلّبات المستقبل التّعليميّة والوظيفيّة (ماكين، 2008).

إنّ التّفكير المستقبليّ ينطوي على مهارات متعدّدة الأمر الذي يوجّه القائمين على التّعليم لغرسها وتنميتها لدى الطلاب، ودمجها مع مهارات التّفكير الأخرى، ومن هنا ارتبطت أهداف وزارة التّعليم السّعوديّة مع محاور (رؤية المملكة 2030) في بناء المجتمع الحيويّ بقيمه الرّاسخة من خلال تزويد شخصيّة الطّالب بما يحتاجه من المعارف والمهارات اللازمة لوظيفة المستقبل (وزارة التعليم، د. ت).

وقد أكّدت دراسات تربويّة على فاعليّة تنمية مهارات التّفكير المستقبليّ في تجويد مخرجات التّعليم، ومنها دراسة كلّ من (عبد المجيد، 2019؛ والكيوميّة، 2019؛ والمطيري، 2018؛ والنّواصرة، 2020).

كما دعت ندوة "التفكير المستقبليّ لمديري المدارس في المملكة العربيّة السّعوديّة" إلى تشجيع المهارات الضروريّة لتعزيز قدرات الطّلبة في المستقبل، والتّركيز على التّعليم المستقبليّ الذي يهدف إلى مساعدة المتعلّمين على تحقيق التّميّز في وظائفهم (شركة التّعليم العالميّة الرّائدة، 2019). وبرغم ما للتّقنيّة وتطبيقات التّواصل الاجتماعيّ من سطوة على عقول وأوقات الكثيرين إلا أنّ المقرّرات الدّراسيّة تبقى ذات أثر وفاعليّة في تحقيق أهداف التّعليم، ولذا يؤكّد (واطسون، 2016) على أن تكون الكتب الورقيّة خيارًا إلزاميًا لما في التّعامل معها من هدوء للعقل، وقطع للمشغِلات، وتنميّة للذّكاء والمهارات والتّحصيل.

وقد وصف الإطار الوطنيّ لمعايير مناهج التعليم العامّ في المملكة العربيّة السّعوديّة المقرّرات الدّراسيّة بأنّها "تمثّل جوهر العمليّة التّربويّة التّعليميّة، والمُسهِمة في صياغة الأجيال القادمة وتشكيلها، وما يجب أن يتّسموا به في قيمهم وأخلاقهم، وما يكتسبوه ويتقنوه من مهارات وكفايات عبر المراحل التّعليميّة لبناء شخصيّاتهم، والمشاركة في تنميّة مجتمعهم" (هيئة تقويم التّعليم والتّدريب، 2018: 13).

وقد بيّنت عدّة دراسات أثر المقرّرات الدّراسيّة في تعزيز مهارات التّفكير، ومنها دراسة كلّ من (أكرم، 2017؛ ومرسي، 2019؛ والمقحم، 2019؛ والوعلانيّ، 2019).

ويُعدُّ مقرّر الفقه في التّعليم العامّ أحد المقرّرات الساعيّة لتنميّة مهارات التّفكير لدى الطّالب، وتهيئته لدراسة نصوص القرآن الكريم، والحديث الشّريف لمعرفة أحكام المسائل الشّرعيّة المتعلّقة بالعبادات والمعاملات الفرديّة والجماعيّة، وذلك أنّ تعلّم الفقه مفتاح وعلامة على السير في طريق الخير والصّواب كما أخبر النّبي ﷺ:"مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ" (البخاري، 2002).

وقد اشتملت المؤلّفات التّأصيليّة لعلم الفقه قديمًا وحديثًا على عدة خصائص ومتطلّبات تؤدّي لبناء ملكات الطّالب وتأهيله ليصبح فقيهًا يعوّل عليه في دراسة المستجدّات التي تطرأ في حياة النّاس لإعطاء حكم شرعيّ لها يتناسب مع أصول التّشريع الفقهيّ (ابن حميد، 2011).

إنّ الملكة الفقهيّة في علم الفقه وأصوله -وهي تتضمّن جزءًا من مهارات التّفكير-تفيد الفرد بزيادة ذكائه وتوسعة فكره، وتمنحه القدرة على تحليل المسائل المستجدّة وتصويرها بدقّة، والوصول لآراء ناضجة في وضع تصوّر مستقبليّ لها يستوعب جميع الاحتمالات ويأخذ في الحُسبان الإشكالات المتعلّقة بها مع إيجاد الحلول المناسبة لها (شبير، 1999).

وبالنّظر لمشكلة عالميّة بحجم جائحة كورونا يتضح مدى تأثيرها على نواحي الحياة ومنها القضايا المتعلّقة بالمستجدّات الفقهيّة، مما استدعى تنفيذ فعاليّات لمناقشة

الآثار القريبة والبعيدة للجائحة، وإصدار فتاوى شرعيّة لعدّة مسائل فقهيّة، ومن تلك الجهود: النّدوة الفقهيّة لمجمع الفقه الإسلاميّ المنعقدة في إبريل من العام (2020) تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد وما يتعلّق به من معالجات طبّيّة وأحكام شرعيّة"، والمؤتمر الافتراضي الأول لمجلة الشّريعة والدّراسات الاسلاميّة بجامعة الكويت، المنعقد في يونيو (2020) تحت عنوان :"معالجة الشّريعة الاسلاميّة لآثار جائحة كورونا"، وقامت كليّة الشّريعة بجامعة أمّ القرى بإطلاق تطبيق "دليل المسلم الفقهيّ للتّعامل مع فايروس كورونا المستجد ".

مشكلة الدّراسة وأسئلتها:

يندرج مقرّر الفقه (2) ضمن المقرّرات الدّراسيّة الإلزاميّة على طلاب مسار العلوم الإنسانيّة بالمرحلة الثّانوية نظام المقرّرات، لتزويدهم بالمعارف والمهارات الملائمة لما يستقبلهم من برامج تعليميّة ووظائف. (وزارة التّعليم، 2016).

ومن ضمن التّخصّصات الجامعيّة المستقبليّة لطلاب هذا المسار: الكليّات الشّرعيّة التي تزخر بها جامعات المملكة العربيّة السّعوديّة لتدريس علوم الكتاب والسُّنّة، وأصول الدّين، والفقه وأصوله؛ كما أنّ من الوظائف المستقبليّة في المؤسّسات الحكوميّة: القضاء، والإفتاء والبحوث الشّرعيّة، والدّعوة والإرشاد، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والتّدريس في الكليّات الشّرعيّة بالجامعات، وتدريس مواد التّربيّة الإسلاميّة بالتّعليم العامّ. إنّ مثل هذه الوظائف تحتاج لشخص يمتلك مهارات تفكير من المستويات العُليا لأداء المهام بإتقان، ولذا كان من توصيات (المؤتمر الدّولي لتقويم التّعليم، 2018) تحت عنوان "مهارات المستقبل، تنميتها وتقويمها": أهمّيّة دمج مهارات المستقبل في المناهج الدّراسيّة للتّعليم العامّ والجامعيّ من أجل تعليم يهيئ الجيل الجديد لوظائف المستقبل.

وقد تضمّنت أهداف دراسة مقرّر الفقه (2) تنمية مهارات التّعلم والتّفكير لدى الطّالب من خلال إعطاء مساحات للتفكير تتيح التّمرّن على الاستنباط، وضرب الأمثلة، والمشاركة الفاعلة (وزارة التّعليم، 2019).

وبالرغم من أهمّيّة مقرّرات الفقه إلا أنّ نتائج دراسات كلّ من (الجهيميّ، 2010؛ والرّمانة، 2013؛ والقحطاني، 2017؛ والكلثم، 2013؛ والوعلانيّ، 2019) بيّنت ضعف احتواء تلك المقرّرات لمهارات التّفكير العُليا.

وانطلاقًا مما أكّدت عليه هيئة تقويم التّعليم والتّدريب (2018) من أنّ تطبيق معايير مناهج التّعليم العامّ يتطلّب إجراء دراسات تقويميّة وتصميم أدوات تحليل لتقويم محتوى المواد التّعليميّة لتقديم بيانات ومحكّمات دقيقة لصنّاع القرار والقيادات التّعليميّة حول جودة المناهج والبرامج التّربويّة المطبّقة في المدارس، ومقترحات التّطوير (ص:14)؛ فقد تمّ استعراض عدّة دراسات حول أهمّيّة تضمين المقرّرات الدّراسيّة لمهارات التّفكير المستقبليّ كركيزة في بناء شخصيّة الطّالب تُعينه على مواجهة المشكلات المستقبليّة، واتخاذ القرارات المناسبة لها.

وعلى ما لمهارات التّفكير المستقبليّ من أثر في تحسين مخرجات التّعليم، إلا نتائج دراسة كلّ من (مرسي، 2019؛ والمطيري، 2018؛ والمقحم، 2019؛ وهليل، 2019) أشارت إلى وجود ضعف في توافر مهارات التّفكير المستقبليّ في مجموعة من المقرّرات الدّراسية المتنوّعة.

وحيث إنّه لا توجد دراسة لمدى توافر مهارات التّفكير المستقبليّ بمقرّر الفقه (2) بحسب علم الباحث، فقد نشأت فكرة الدّراسة الحاليّة والتي تبلورت في السّعي للإجابة عن السّؤالين الآتيين:

1. ما مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة؟
2. ما مدى توافر مهارات التّفكير المستقبليّ في مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات؟

أهداف الدّراسة:

هدفت الدّراسة الحاليّة إلى:

1. بناء قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة.
2. الوقوف على مدى توافر مهارات التّفكير المستقبليّ في مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات.

أهمّيّة الدّراسة:

تكمن أهمّيّة الدّراسة الحاليّة في أنّها:

1. تقدّم قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ للمهتمّين بالبحث العلميّ والتّعليم لتنميتها لدى الطّلاب.
2. تفيد مطوريّ المناهج الدّراسيّة لتطوير محتوى الفقه (2) بالمرحلة الثّانوية نظام المقرّرات في ضوء نتائج الدّراسة.

مصطلحات الدّراسة:

مهارات التّفكير المستقبليّ: يعرف التّفكير المستقبليّ بأنّه: العمليّة العقليّة التي يتمّ من خلالها تكوين صورة يحتمل حدوثها في المستقبل، وتكون قائمة على مهارة التنبّؤ بالنتائج المستقبليّة المترتّبة على مشكلات معيّنة، ووضع تصوّرات مستقبليّة؛ لمواجهتها مع تقييم تلك التّصوّرات وذلك لاتخاذ القرار المناسب (عبد المجيد، 2019: 694).

وتمّ تعريف التّفكير المستقبليّ إجرائيّاً بأنّه: عمليّة عقليّة لبناء تصوّر لأحكام المستجدّات الفقهيّة المقترحة في ضوء آثار المشكلات الواقعيّة للحياة.

وتُعرّف مهارات التّفكير المستقبليّ إجرائيّاً بأنّها: مجموعة من الأنشطة العقليّة الرئيسة والفرعيّة التي تساعد الطّالب على تكوين صورة مستقبليّة للمسائل الفقهيّة في ضوء آثار المشكلات الواقعيّة للحياة، ويكون مخرج كلّ مهارة رئيسة وفرعيّة مدخلًا للمهارة التالية، وتتحدّد المهارات الرئيسة في: مهارة التنبّؤ بالآثار المستقبليّة، ومهارة كتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة، ومهارة إصدار القرارات المستقبليّة.

مقرّر الفقه (2): أحد المقرّرات الدراسيّة في المرحلة الثّانويّة بنظام المقرّرات، ويُعدُّ من المتطلّبات الإلزاميّة على طلاب مسار العلوم الإنسانيّة، ويتضمّن ثلاثة أقسام رئيسة: المعاملات، والفرائض، وأصول الفقه، ويندرج تحتها (17) وحدة.

المستجدّات الفقهيّة: عرّفها شبير (2014) بأنّها: "المسألة المستحدثة التي تعرض على القاضي أو المجتهد ليحكم فيها" (ص:64).

وتُعرّف إجرائيًّا في الدّراسة الحاليّة بأنّها: ما ينشأ عن النّوازل والمشكلات الحياتيّة من مسائل تحتاج من أهل الإفتاء إلى إصدار أحكام شرعيّة لها وفق قواعد المنهج الأصوليّ.

الإطار النّظريّ:

التّفكير المستقبليّ:

تمثّل دراسة الفقه الإسلاميّ رافدًا أساسيًّا لصناعة المُفتي وذلك لما يشتمل عليه من معارف ومهارات، وكمٍّ كبير من نماذج الفتاوى الشّرعيّة على مدار قرون من البحث الفقهيّ في التطوّرات الحياتيّة ،ومتطلّباتها من المسائل المستجدّة في أبواب العبادات والمعاملات، ومن هنا تظهر العلاقة بين تعلّم الفقه وبين التّفكير المستقبلي؛ من حيث الاهتمام بالنّظر في إجراءات وممارسات بناء الفتاوى عبر الأزمنة من بعد عصر النّبوّة وحتى عصرنا الحاضر، وذلك للاستفادة منها في التّعامل مع النّوازل الفقهيّة النّاجمة عن المشكلات والجوائح المعاصرة ، وبناء تصوّر لتوقّع آثارها المستقبليّة والتّعامل الشّرعيّ معها بما يحقّق ديمومة عبادة الله -عزّ وجلّ - وفق منهج المقاصد الشّرعيّة وحفظ الضّرورات الخمس والتّيسير على العباد.

إنّ التّفكير المستقبليّ أمر ممارس في حياة النّاس منذ القدم بصور متنوّعة كالسّعي للحصول الاحتياجات الأساسيّة للعيش من الطّعام واللّباس والمأوى ونحوها، ومع تقدّم الزّمن وانتشار فنون العلم ومنهجيّاته تمّ تطوّر علم التّفكير في المستقبل، وبحسب حافظ (2015) فإنّ علم دراسة المستقبل ظهر في القرن العشرين على يدّ عالم الاجتماع Gilfillan وأطلق عليه اسم Mellontology وهو مصطلح يوناني يعني أحداث المستقبل، وأخذ في التّطوّر حتى النّصف الثّاني من تسعينيّات ذات القرن حيث استوفى هذا العلم مبرّرات مشروعيّته العلميّة والمعرفيّة وأصبح فرعًا مستقّلاً في العلوم الاجتماعيّة (11-13).

تعريف التّفكير المستقبليّ:

تعدّدت المسميّات حول التّفكير والدّراسات التي تستهدف البحث في المستقبل، فمنها: استشراف المستقبل، والتّفكير المستقبليّ، والتخطيط المستقبليّ، والتوقّع والتّصوّر والتّنبؤ المستقبليّ، وبدائل المستقبل، ودراسات المستقبل (أبو صفيّة، 2010: 20)، وجميع المسمّيات تعنى بالانطلاق من مكوّنات الماضي والحاضر لتوقع صورة ذهنيّة تتمتّع بالخيال الواسع لما يمكن أن يكون عليه المستقبل واقتراح القرارات للتّعامل معه (Kelz, 2019).

وقد عرّف كورنيش (2004: 13) التّفكير المستقبليّ بأنّه: "نشاط ذهنيّ يوجّه ويتحكّم في العمليّات ويمارسه الأفراد بهدف التّخيُل والتّصوّر والاستماع وفحص التّوقّعات وتقييم قدراتهم التنبّؤيّة"؛ وتمّ تعريفه بأنّه "نشاط عقليّ منظّم يتضمّن أنماط التّفكير المختلفة بهدف اتخاذ قرارات وتقديم أدلّة وبراهين وسيناريوهات بديلة تساعد في التّنبّؤ وتوقّع أحداث المستقبل" (عمر، 2014: 76)؛ وعرّفه عبد الرّحيم (2015: 9) بأنّه: "قدرة الفرد على التّوصّل لاستنتاجات منطقيّة تتعلّق بموضوع معيّن ومحاولة ربط الأسباب بالنتائج وتحديد العلاقات بين الأفكار وتوقّع النتائج المستقبليّة المترتّبة على حدث أو مشكلة راهنة والتّنبّؤ بالأزمات المستقبليّة المتوقّع حدوثها في ضوء المعلومات المتاحة"؛ كما تمّ تعريفه بأنّه: " القدرة على تحليل الواقع واستنباط العوامل المؤثّرة فيه، وبناء عدّة تصوّرات في ضوء المعطيات مع اختيار الأنسب" (الكيوميّة، 2019: 16)؛ وعرّف أيضًا بأنّه: "مجموعة من العمليّات العقليّة العُليا التي تهدف إلى رسم صور للمستقبل استنادًا إلى تحليل وتفسير المعلومات المتوفّرة في الماضي والوقت الحاضر من خلال ممارسة عدد من المهارات المرتبطة به" (مرسي، 2019: 13).

وتمّ تعريفه إجرائيًّا في الدّراسة الحاليّة: عمليّة عقليّة لبناء تصوّر لأحكام المستجدّات الفقهيّة المقترحة في ضوء آثار المشكلات الواقعيّة للحياة.

إنّ التّفكير المستقبليّ بمهاراته يقدّم للطّلاب خصوصاً والمجتمع عمومًا فوائد، ويمنحهم قدرة عقليّة تتناسب مع تلبيّة احتياجاتهم المستقبليّة، فهو يسهم في إعداد النشء بتوسيع قدرات تفكيرهم أثناء مواجهة المشكلات والأزمات القائمة أو المتوقّعة والتّوصّل لحلول لها، كما أنّه يسهم في توفير المتطلّبات المعرفيّة والمهاريّة لبناء الرّؤية المستقبليّة للطّلاب وبيان منهجيّتهم في إدارة حياتهم الخاصّة بما يضمن

الاستقرار النّفسيّ والعطاء الأمثل، ويساعدهم في تنفيذ أدوارهم الوظيفيّة لتحقيق التّنميّة المستمرّة لمجتمعاتهم (مرسي، 2019).

مهارات التّفكير المستقبليّ:

يُعتبر التّفكير المستقبليّ نمطًا مركّبًا؛ حيث ينطوي على عدد من مهارات التّفكير التي يتشارك فيها مع أنماط تفكيريّة أخرى اهتمّت بالقدرات العُليا والفوق معرفيّة لدى المتعلّمين، وهذه التّعدديّة في تكوين مهارات التّفكير المستقبليّ تتناسب مع مهمته في إيجاد صورة مستقبليّة مكتملة للأحداث، والأوضاع، في ضوء تحليل واستقراء المعطيّات الحاليّة والماضية.

وقد أشار إلى ذلك (أبو صفية، 2010؛ وهليل، 2019) أنّ تشارك مهارات التّفكير المستقبليّ مع: التّفكير النّاقد في مهارات تقويم المناقشات والتّفسير، ومعرفة الافتراضات وجمع البراهين؛ والتّفكير الإبداعيّ في مهارات الطّلاقة والمرونة والأصالة والتّخيُل؛ والتّفكير العلميّ في مهارات حلّ المشكلات واتخاذ القرارات؛ والتّفكير الاستدلاليّ في مهارات الاستنباط والاستقراء والاستنتاج؛ والتّفكير فوق المعرفيّ في مهارات التّخطيط والمراقبة والتّحكّم؛ وغير ذلك من المهارات العقليّة العُليا التي تنطوي عليها أنماط التّفكير المتنوّعة، وتجدر الإشارة إلى أنّ استعمال هذه المهارات في التّفكير المستقبليّ يكون بنسب متفاوتة وبحسب المراحل المتنوّعة.

ولقد تفاوتت نظرة الباحثين للمهارات التي ينطوي عليها التّفكير المستقبليّ وبالتالي لم يتم الاتفاق بوضوح على عدد وماهيّة تلك المهارات (الكيوميّة، 2019: 17)، ومن نماذج مهارات التّفكير المستقبليّ في الدّراسات التّربويّة: صنّفها (النّواصرة،2020) في أربع مهارات رئيسة وتضم عدّة مهارات فرعيّة: حلّ المشكلات المستقبليّة، والتّصوّر المستقبليّ، والتّوقّع المستقبليّ، والتّنبّؤ المستقبليّ، كما حدّدتها (أبو صفية،2010) في ست مهارات رئيسة: التّخطيط المستقبليّ، التّنبّؤ، التّفكير الإيجابيّ بالمستقبل، تطوير سيناريو مستقبليّ، التّخيُل المستقبليّ، تقييم المنظور المستقبليّ؛ وحصرتها (المطيري، 2018) في ثلاث مهارات رئيسة: التّخيُل المستقبليّ، توقّع الأزمات المستقبليّة، تحديد رؤية واضحة للمستقبل؛ أمّا (عبد المجيد، 2019) فقسّمها إلى خمس مهارات رئيسة: تحديد رؤية للمستقبل، التّنبّؤ بالنتائج المستقبليّة، التّنبّؤ بالأزمات المستقبليّة، وضع تصوّرات مستقبليّة لمواجهة المشكلات، تقييم المقترحات المستقبليّة.؛ وعرضتها (مرسي، 2019) كذلك في خمس مهارات رئيسة: التّخطيط المستقبليّ، توقّع النتائج المستقبليّة، حلّ المشكلات المستقبلية، اتخاذ القرارات المستقبليّة، إدارة الأزمات المستقبليّة؛ وقام (المقحم، 2019) بنظمها في خمس مهارات أيضًا: التّوقّع المستقبليّ، التّنبّؤ المستقبليّ، التّخيُل المستقبليّ، التّخطيط لحلّ المشكلات المستقبليّة، تحديد رؤية للمستقبل.

ويمكن للدّراسة الحاليّة تفسير عدم استقرار تحديد مهارات التّفكير المستقبليّ بعّدة مبرّرات: اختلاف مجال الدّراسة، وتنوّع المستهدفات التي يراد تحقيقها، والاختلاف في توزيع المهارات ما بين رئيسة وفرعيّة، وأنّ التّفكير المستقبليّ يعتبر ذا حداثة زمنيّة إذا ما تمّ مقارنته بغيره من أنماط التّفكير العتيقة التي حظيت بالكثير من المؤلّفات والبحث والتّجريب؛ ولعلّ ذلك التّفاوت يُعدُّ اختلاف تنوّع لا تضاد الأمر الذي يعطي مساحة أوسع لزيادة البحث والدّراسة والتّنقيح بما يخدم مهارات التّفكير المستقبليّ.

الشّريعة وتعليم التّفكير المستقبليّ:

في المجتمع المسلم تنطلق الرّؤية للحياة من الشّريعة الإسلاميّة المشتملة على أصول احتياجاتهم الدّينيّة والدّنيويّة المُعينة على استغلال الحياة الدّنيا والاستعداد للحياة الأخرويّة.

ولقد تضمّنت طائفة من النّصوص الشّرعيّة الدّعوة للتّفكير في المستقبل والتّخطيط لاستثماره بما ينفع الإنسان، وذلك من خلال قراءة الماضي والسُنن التي حكمته ودراسة الحاضر والمقدّمات الحاكمة له لتصوّر المستقبل وكيفيّة تشكيله والتّهيئة له (بلكا، 2008).

وباعتبار القرآن الكريم المصدر الأول للّتشريع فقد أتت العديد من الآيات المتعلّقة بالتّفكير المستقبليّ في صور متنوّعة، منها: الدّعوة للتّفكر في الماضي من خلال الإخبار عن الأمم والأشخاص الذين خلو، وكيف كانت نجاتهم أو هلكتهم حتى يعتبر الفرد والمجتمع؛ والحثّ على معرفة دور الإنسان في الاستخلاف في الأرض وعمارتها على المستوى القريب والبعيد وفق ما يقرّره الله -تعالى-؛ والتذكير الدّائم بالموت وما يليه من أمور الآخرة ليضع المسلم خطّته ويتخذ قراره للفوز برضى الله (عبد الرحمن، 2014).

كما اشتملت السّيرة النّبويّة على العديد من الأحاديث المتضمّنة للتّفكير المستقبليّ في المجالات: التّشريعيّة، والاجتماعيّة، والتّربويّة، والدعويّة، والعسكريّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة (قشوع، 2005).

ولقد طبّق مجموعة من فقهاء المسلمين قديمًا وحديثًا التّفكير المستقبليّ عند تصوّر المسائل والتّهيّؤ لإصدار الفتاوى، وقاموا بواجبهم في حلّ مشكلات المستجدّات الفقهيّة بفكر إبداعيّ ينطلق من الفهم الصحيح لمقاصد التّشريع ودراسة متطلّبات ومكوّنات الواقع، ولم يقف الأمر عند ذلك الحدّ بل تعدّاه إلى توقّع بعض من فقهاء السّلف بمسائل مستقبليّة وافتراض الحلول الأنسب لها، وقد أثار هذا السّلوك في التّعامل مع المسائل جدلاً حول مشروعيّته وضوابطه، ولخّص ابن القيّم (2003) الخلاف فقال: "والحقّ التّفصيل:

فإن كان في المسألة نصّ من كتاب الله أو سُنّة عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، أو أثر عن الصّحابة لم يكره الكلام فيها؛ وإن لم يكن فيها نصّ ولا أثر فإن كانت بعيدة الوقوع أو مقدّرة لا تقع لم يستحبّ له الكلام فيها؛ وإن كان وقوعها غير نادر ولا مستبعد، وغرض السّائل الإحاطة بعلمها أن يكون منها على بصيرة إذا وقعت استحبّ له الجواب بما يعلم" (ج:4، ص: 222).

إنّ تصوّر المسائل الفقهيّة المستقبليّة يندرج تحت مسمّيات منها: الفقه الافتراضيّ، والفقه الإرتياديّ، وفقه المآلات؛ وله فوائد ذكرها كلّ من (القرعان، 2015؛ والنّعيميّ، 2014) وتلخّص في الآتي:

- توقّع المسائل التي قد تطرأ على المجتمع يُعين على تسهيل التّعامل معها عند وقوعها.

- تدريب الطّلاب على التّفكير في المستقبل وتنميّة ما يتطلّبونه من مهارات ومعارف.
- يدعم مسيرة التّطوّر لباب الاجتهاد الفقهيّ.
- يساعد على بناء خطط مستقبليّة وفق رؤية إسلاميّة تشمل جميع مناحي الحياة لاسيما في ظلّ التّطوّرات المتسارعة والتّقارب بين المجتمعات العالميّة.
- يثري المكتب العلميّة الفقهيّة بأطروحات ومؤلّفات تُعدُّ مراجعًا للباحثين وطلبة العلم.

إنّ هذه الممارسات تفتح لمؤسّسات التّعليم ما قبل الجامعيّ أُفقًا لدمج التّفكير المستقبليّ ضمن محتوى المقرّرات الدّراسيّة، وتزويد الطّالب بالمهارات اللازمة لتهيئته للمستقبل.

وعليه يُعدُّ احتواء مقرّرات الفقه على المهارات التي تنمّي لدى الطّالب التّفكير المستقبليّ داعمًا لفهم المستجدّات الفقهيّة في ضوء الجوائح والمشكلات الحياتيّة، ومسهمًا في الارتقاء بالبنيّة الفكريّة لديه وإعداده بالمؤهلات التي يتطلّبها مجال الإفتاء لأداء دوره في خدمة دينه ومجتمعه.

الدّراسات السّابقة:

قامت الدّراسة الحاليّة بالرجوع إلى عدة دراسات سابقة تتعلّق بتحليل محتوى مقرّرات دراسيّة متنوّعة في ضوء مهارات التّفكير المستقبليّ، وتمّ ترتيبها بحسب التّاريخ تنازليّاً على النحو الآتي:

هدفت دراسة مرسي (2019) إلى معرفة مدى تضمين مهارات التّفكير المستقبليّ والقيم البيئيّة في مقرّر الجغرافيا للصفّ الأول الثّانويّ، واستخدمت المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى كأداة للدّراسة في ضوء قائمة لمهارات التّفكير المستقبليّ من تصميم الباحثة؛ وتوصلّت لعدّة نتائج منها: ضعف نسبة تضمّن مقرّر الجغرافيا لمهارات التّفكير المستقبليّ؛ حيث تكرّرت (168) مرّة: مهارة التّخطيط المستقبليّ (34) مرّة، ومهارة توقّع النتائج المستقبليّة (49) مرّة، ومهارة حلّ المشكلات المستقبليّة (32) مرّة، ومهارة اتخاذ القرارات المستقبليّة (34) مرّة، ومهارة إدارة الأزمات المستقبليّة (19) مرّة.

وهدفت دراسة المقحم (2019) إلى معرفة مدى تضمين مهارات التّفكير المستقبليّ في مقرّر الاجتماعيّات بالمرحلة الثّانوية نظام المقرّرات، واستخدمت المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى كأداة للدّراسة في ضوء قائمة لمهارات التّفكير المستقبليّ من تصميم الباحث تضمّنت (5) مهارات رئيسة للتّفكير المستقبليّ مع مؤشّرات سلوكيّة؛ وتوصلّت لعدّة نتائج منها: تكرّرت مهارات التّفكير المستقبليّ (294) مرّة كالتالي: مهارة التّنبّؤ المستقبلي تكررت (156) مرّة، ومهارة التّخطيط لحل المشكلات المستقبلية (97) مرّة، ومهارة التخيل المستقبلي (27) مرّة، بينما تكرّر كلّ من مهارتي التّوقع المستقبليّ، وتحديد رؤية للمستقبل (7) مّرات، وجميعها بنسب ضعيفة.

وهدفت دراسة هليل (2019) إلى معرفة مدى تضمين مهارات التّفكير المستقبليّ في مقرّر الاجتماعيّات بالصفّ الثّاني المتوسّط، واستخدمت المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى كأداة للدّراسة في ضوء قائمة لمهارات التّفكير المستقبليّ من تصميم الباحثة تضمّنت (6) مهارات رئيسة و(56) مهارة فرعيّة؛ وتوصلت لعدّة نتائج منها: تكرّرت مهارات التّفكير المستقبليّ بنسب ضعيفة (230) مرّة كالتالي: مهارة التّصوّر (61) مرّة، ومهارة حلّ المشكلات (43) مرّة، ومهارة التّقييم (37) مرّة، ومهارة التّخيُل (30) مرّة، ومهارة التّخطيط (28) مرّة، ومهارة التّوقع (20) مرّة، ومهارة اتخاذ القرار (11) مرّة.

وهدفت دراسة محمد (2018) إلى معرفة مدى تضمين فكير المستقبليّ في مّقرر العلوم بالصّفّ الثّالث الإعداديّ، واستخدمت المنهج الوصفيّ، وتمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى كأداة للدّراسة في ضوء قائمة لمهارات التفكير المستقبليّ من تصميم الباحثة تضمّنت 4 مجالات رئيسة (و(41) مهارة فرعيّة؛ وتوصلّت لعدّة نتائج منها: تكرّرت مهارات التّفكير المستقبليّ (297) مرّة كالتالي: مهارة التّنبّؤ (167) مرّة، ومهارة التّوقّع (93) مرّة، ومهارة التّصوّر (37) مرّة، بينما لم يضمّن المقرّر وجودًا لمهارة حلّ المشكلات.

وهدفت دراسة المطيريّ (2018) إلى بناء قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ التي تتوافق مع مقرّر الفيزياء بالصّفّ الأول الثانويّ وتعرف مدى توافرها فيه، واستخدمت المنهج الوصفيّ التحليليّ لتحليل مقرّر الفيزياء بالصّفّ الأول ثانوي، وتمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى كأداة للدّراسة في ضوء قائمة لمهارات التّفكير المستقبليّ من تصميم الباحثة تضمّنت (3) مهارات رئيسة و(36) مهارة فرعيّة؛ وتوصلّت لعدّة نتائج منها: أنّ مهارات التّفكير المستقبليّ تكرّرت (169) مرّة كالتالي: مهارة التّخيُل المستقبليّ (48) ومهارة توقّع الأزمات المستقبليّة (52) مرّة بنسب ضعيفة، ومهارة تحديد رؤية واضحة للمستقبل (69) مرّة بنسبة متوسطة.

تعقيب على الدّراسات السّابقة.

من خلال استعراض الدّراسات السّابقة يتضح أنّها استهدفت البحث في مدى تضمّن المقرّرات الدّراسيّة لمهارات التّفكير المستقبليّ باستخدام المنهج الوصفيّ، وهو الأمر الذي اتّفقت فيه مع الدّراسة الحاليّة، إضافة إلى بناء قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ، كما اتّفقت مع دراسة كلّ من: مرسي (2019) والمقحم (2019) والمطيريّ (2019) في تحليل مقرّرات المرحلة الثّانويّة.

واختصّت الدّراسة الحاليّة بتحليل مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات في ضوء قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة من إعداد الباحث. وتمّت الاستفادة من الدّراسات السّابقة في بناء قائمة مهارات التّفكير المستقبليّ، ودعم ما توصلّت إليه من إجابات عن أسئلة الدّراسة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدّراسة:

اتّبعت الدّراسة المنهج الوصفيّ الهادف إلى الجمع المتأنّي والدّقيق للسّجلات والوثائق المتوافرة؛ ذات العلاقة بموضوع ومشكلة البحث، ومن ثمّ التّحليل الشّامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلّة للإجابة عن أسئلة البحث، حيث يتمّ التّحليل كيفيّاً في

الأسلوب الوثائقيّ، ويعتمد على استنباط الأدلّة والبراهين من الوثائق، ويتمّ في أسلوب تحليل المحتوى بصورة كميّة تعتمد على الحصر العدديّ للوحدة المختارة (العسّاف، 2003).

وبعد الاطلاع على الدّراسات والأدبيّات التّربويّة في مجال الدّراسة، وبناء على طبيعة المنهج المتّبع تمّت عمليّة التّحليل للإجابة عن أسئلة الدّراسة.

مجتمع وعيّنة الدّراسة:

تمّ تحديد المجتمع وهو ذاته عيّنة الدّراسة: مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات والذي طُبع عام 1442هـ، ويحتوي على أقسام: المعاملات، والمواريث، وأصول الفقه؛ وعدد (17) وحدة، ويبلغ عدد دروس الكتاب (35) درسًا.

أداة الدّراسة:

تمّ بناء قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ من قبل الباحث اعتمدت الدّراسة في جمع البيانات على بطاقة الملاحظة التي تمّ إعدادها، وتمّ الإعداد وفق الآتي:

1. إعداد قائمة مهارات التّفكير المستقبليّ:

- هدف القائمة: حصر مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة لدى طلاب المرحلة الثّانويّة.
- مصادر القائمة: انطلقت من البحث والاطّلاع على الدّراسات والأدب التّربويّ في تخصّص المناهج وطرق التّدريس، وعلم الفقه وأصوله، وعلم النّفس التّربويّ، لاستخلاص قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ تتناسب مع أهداف المرحلة الثّانويّة.

الصّورة الأوليّة: اشتملت القائمة على ثلاث مهارات رئيسة: التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة، وكتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة، وإصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقّعة؛ وأندرج تحتها تسع مهارات فرعيّة، وتضمّ كلّ مهارة فرعيّة عُدّة مؤشّرات سلوكيّة بلغ مجموعها (34) مؤشّرًا.

- صدق الأداة: تمّ التّأكّد من صدق الأداة بتحكيمها من قِبل مختصّين في المناهج وطرق التّدريس من أعضاء هيئة التّدريس بالجامعات ومنسوبي التّعليم العامّ من مديري مكاتب تعليم، ومشرفين تربويين، ومعلمين، بلغ عددهم (15) محكِّمًا، وتمّت موافقتهم على المهارات الرئيسة والفرعيّة، مع إبداء ملاحظات على (7) مؤشّرات، وتمّ تعديل المؤشّرات في ضوء آراء السّادة المحكِّمين لتبقى في صورتها النّهائيّة (34) مؤشّرًا سلوكيًّا.

2. إعداد أداة التّحليل: قام الباحث بتحويل قائمة مهارات التّفكير المستقبليّ التي أعدتها الدّراسة إلى بطاقة تحليل المحتوى، حيث اشتملت على ثلاث مهارات رئيسة، وتسع مهارات فرعيّة، و(34) مؤشّرًا؛ وتمّ تجهيز الأداة لاستخدامها في التّحليل وفق الخطوات الآتية:

- هدف التّحليل: بيان مدى توافر مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة في مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات.
- فئات التّحليل: تمّ تحديدها في مهارات التّفكير المستقبليّ الرئيسة والفرعيّة والمؤشّرات الدّالة عليها.
- وحدة التّحليل: تمّ اعتماد الفكرة كوحدة للتّحليل نظرًا لملاءمتها لطبيعة الدّراسة الحاليّة وأهدافها.
- ثبات الأداة: تمّ التّأكّد من ثبات الأداة من خلال إجراء عملية التّحليل من قِبل الباحث والاستعانة بأحد معلمي التّربية الإسلاميّة من حملة شهادة الدّكتوراه في المناهج وطرق التّدريس، وتمّ إجراء تحليل أوليّ لعدد (5) دروس عشوائيّة وهي تمثّل (15%) تقريبًا من دروس المقرّر؛ وتمّ حساب معامل الاتفاق بين نتيجة التّحليلين باستخدام معادلة هولستي: ر=2م / (ن1+ن2)، حيث إنّ:

ر: معامل ثبات التّحليل.

2م: عدد الفئات التي تمّ الاتفاق عليها بين التّحليلين.

ن1: عدد الفئات التي حصرها المحلل الأول (الباحث).

ن2: عدد الفئات التي حصرها المحلل الثّاني (المعلم).

وبلغت نسبة معامل الاتفاق (85%) وهي دالة على الاتفاق بين التّحليلين مما يؤكّد ثبات الأداة.

إجراءات الدّراسة: تمّ إعداد الدّراسة وفق اتباع الإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدب التّربويّ والدّراسات السّابقة ذات الصّلة بموضوع الدّراسة الحاليّة، وتمّ الاستفادة منها في كتابة الإطار النّظريّ وإعداد أداة الدّراسة.
- بناء قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة وتحكيمها للتأكّد من صدقها.
- تحويل القائمة إلى بطاقة ملاحظة والتّأكّد من ثباتها من خلال التّحليل الأوليّ.
- تحليل المقرّر المستهدف باستخدام أداة الدّراسة.
- جمع البيانات وترتيبها في الجداول المخصّصة لها.
- استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها.
- تقديم المقترحات والتوصيات بناء على نتائج الدّراسة.

الأساليب الإحصائيّة: تمّ استخدام الآتي:

- معادلة هولستي للتّأكّد من ثبات الأداة.
- التّكرّارات والنّسب المئويّة لتحليل البيانات.

جدول (1): فئات الحكم على توافر مهارات التّفكير المستقبليّ في عيّنة الدّراسة.

درجة التّوافر	النّسبة %
لا يوجد	%0
متوفر بدرجة منخفضة	%1 - %39
متوفر بدرجة متوسّطة	%40 - %79
متوفر بدرجة مرتفعة	%80 - %100

نتائج الدّراسة:

أولًا: نتائج الدّراسة المرتبطة بالسّؤال الأول

ما مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدات الفقهيّة؟

للإجابة عن السّؤال تمّ الرّجوع للأدبيّات التّربويّة من الكتب والدّراسات التي عنيت بمهارات التّفكير المستقبليّ، وتدريس الفقه وإعداد الفقهاء للوقوف على المهارات المناسبة للفترة العمريّة لطلّاب المرحلة الثّانويّة؛ وفي ضوء ذلك تمّ بناء قائمة بمهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة. واشتملت القائمة في صورتها النّهائيّة على (3) مهارات رئيسة و(9) مهارات فرعيّة و(34) مؤشّرًا سلوكيًّا لتوافر المهارات في مقرّر الفقه (2)، وبيان ذلك كالآتي:

أ/ المهارة الرئيسة الأولى: مهارة التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة، ويتفرّع عنها (4) مهارات و(13) مؤشّرًا سلوكيّاً، وتفصيل ذلك كالآتي:

أ- تلخيص نتائج المشكلة:

- يعرض المقرّر مشكلات فقهيّة واقعيّة.
- يدعم تحليل المشكلة.
- يقود إلى حصر النّتائج الظاهرة للمشكلة.

ب- تحليل نتائج المشكلة:

- يشجّع على توقّع نتائج مستقبليّة للمشكلة.
- يسهم المقرّر في دراسة نتائج المشكلة الفقهيّة.
- ينمّيّ قدرة الطّالب على تصنيف نتائج المشكلة.

ت- توقّع الآثار المستقبليّة للمشكلة:

- يحفّز المقرّر على إيجاد تفسيرات لنتائج المشكلة.
- يؤدّي إلى حصر الآثار الحاليّة للمشكلة.
- يعزّز القدرة على تخيُّل الآثار المستقبليّة للمشكلة.
- يساعد على تلخيص الآثار المستقبليّة للمشكلة.

ث- تقييم الآثار المستقبليّة للمشكلة:

- يدعم المقرّر تحليل الآثار المستقبليّة للمشكلة.
- يقود إلى تصنيف الآثار المستقبليّة في مجموعات.
- يتيح الفرصة لفهم عوامل انتشار الآثار المستقبليّة.

ب/ المهارة الرئيسة الثّانية: كتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة، ويتفرّع عنها (3) مهارات و(10) مؤشّرات سلوكيّة، وتفصيل ذلك كالآتي:

أ- التخطيط لمواجهة الآثار:

- يستثمر المقرّر نتائج التّحليل في التّخطيط لمواجهة الآثار.
- يشجّع على التخطيط لمواجهة الآثار المستقبليّة.
- يسهم في توليد أفكار إبداعيّة لمواجهة الآثار المستقبليّة.
- يحثّ على نقد الأفكار الإبداعيّة لمواجهة الآثار.

ب- تخيُّل التّصوّرات:

- يوجّه المقرّر إلى تصنيف الأفكار الإبداعيّة في مجموعات.
- يستثير الخيال لوضع صورة مستقبليّة لكل مجموعة أفكار.
- يؤدّي إلى تصميم الأفكار الإبداعيّة في تصوّرات.

ت- الحكم على التّصوّرات:

ث- يوجّه المقرّر إلى تصنيف الأفكار الإبداعيّة في مجموعات.

- يستثير الخيال لوضع صورة مستقبليّة لكل مجموعة أفكار.
- يؤدّي إلى تصميم الأفكار الإبداعيّة في تصوّرات.

ج- الحكم على التّصوّرات:

- يوجّه المقرّر لمقارنة تصوّرات مواجهة الآثار المستقبليّة.
- يحفّز على تقييم تصوّرات مواجهة الآثار المستقبليّة.
- يدعو إلى تطوير التّصوّرات في ضوء نتائج التقييم.

ج/ المهارة الرّئيسة الثّالثة: إصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقّعة، وتحتوي على مهارتين و(11) مؤشّرًا سلوكيًّا، وتفصيل ذلك كالآتي:

أ- تمييز متطلّبات اتخاذ القرارات:

- يعرض المقرّر قرارات لمواجهة مشكلات فقهيّة واقعيّة.
- يشجّع على المشاركة في اتخاذ القرارات.
- يلفت الانتباه إلى أُسس اتخاذ القرارات.
- يشير إلى الخطوات العلميّة لاتخاذ القرارات.
- يبين كيفيّة التّعامل مع معوّقات اتخاذ القرارات.

ب. اتخاذ القرارات:

- يوجّه المقرّر لاقتراح قرارات لتصوّرات مواجهة الآثار المستقبليّة.
- يساعد على مقارنة مقترحات القرارات.
- ينمّيّ القدرة على تلخيص مقترحات القرارات.
- يحثّ على تقييم مقترحات القرارات.
- يسهم في بناء تصوّر لمقترحات القرارات.
- يعزّز توقّع النتائج المستقبليّة للقرارات المقترحة.

ثانيًا: نتائج الدّراسة المرتبطة بالسّؤال الثّاني: ما مدى توافر مهارات التّفكير المستقبليّ في مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات؟

للإجابة عن السّؤال تمّ تحليل مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات في ضوء قائمة مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة التي توصلّت إليها الدّراسة، وتلخّصت النّتائج في الآتي:

جدول (2): نتائج تحليل مقرّر الفقه (2) في ضوء مهارات التّفكير المستقبلي لتعلم المستجدات الفقهية.					
م	مهارات التّفكير المستقبليّ الرّئيسة	التّكرار	النّسبة	المتوسّط	درجة التّوافر
1	التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة	311	%54.18	103.66	متوسطة
2	كتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة	71	%12.36	23.66	منخفضة
3	إصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقّعة	192	%33.44	64	منخفضة
	مجموع تكرارات مهارات التّفكير المستقبليّ	574	%100	191.33	

يظهر من الجدول (2) أنّ مهارات التّفكير المستقبليّ المتضمّنة في مقرّر الفقه (2) تكرّرت (574) مرّة، وقد حصلت مهارة التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة على أعلى تكرار بنسبة (54.18%) وبدرجة توافر متوسطة، تلاها مهارة إصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقّعة بنسبة (33.44%) وبدرجة توافر منخفضة، وأخيرًا مهارة كتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة بنسبة (12.36%) وبدرجة توافر منخفضة.

إنّ مجموع مهارات التّفكير المستقبليّ في الدّراسة الحاليّة بلغ (574) مهارة، وتُعدُّ هذه النتيجة أكبر من نتائج الدّراسات السّابقة والمتمثّلة في: (297) مهارة في دراسة محمد (2018)، و(294) مهارة في دراسة المقحم (2019)، و(230) مهارة في دراسة هليل (2019)، وما يقارب (170) مهارة في دراسة كلٍّ من (مرسي، 2019؛ والمطيريّ، 2019)؛

ولعلّ هذا التّفاوت بين النتائج يعود إلى اختلاف المقرّرات الدّراسيّة في الأهداف التي تسعى لتحقيقها ومهارات التفكير المحقّقة لتلك الأهداف، إضافة إلى تنوّع وتعدّد مهارات التّفكير المستقبليّ حيث تراوحت في الدّراسات السّابقة بين (3-6) مهارات، وبلغ مجموع المهارات الفرعيّة في الدّراسة الحاليّة (9) مهارات.

إنّ احتواء مقرّر الفقه (2) على هذا الكمّ من مهارات التّفكير المستقبليّ يعكس أهمّيّته في بناء الملكة الفقهيّة والقدرات العقليّة التي تسهم في إعداد الطّالب لوظائف ومهام المستقبل؛ ومنها التعامل الأمثل مع المستجدّات الفقهيّة.

وقد جاءت المهارات الرئيسة وما تضمّنته من مهارات فرعيّة ومؤشّرات سلوكيّة دالّة على توفّرها في مقرّر الفقه (2) حسب التفصيل الآتي:

للإجابة عن السّؤال تمّ تحليل مقرّر الفقه (2) بالمرحلة الثّانويّة نظام المقرّرات في ضوء قائمة مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة التي توصلّت إليها الدّراسة، وتلخّصت النتائج في الآتي:

أ/ مهارة التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة:

جدول (3): نتائج تحليل مقرّر الفقه (2) في ضوء مهارة: التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة:

م	مهارات التّفكير المستقبليّ الفرعيّة	التّكرار	النّسبة	المتوسّط	درجة التّوافر
أ	تلخيص نتائج المشكلة	222	%71.38	55.5	متوسطة
ب	تحليل نتائج المشكلة	37	%11.89	9.25	منخفضة
ج	توقّع الآثار المستقبلية للمشكلة	35	%11.25	8.75	منخفضة
د	تقييم الآثار المستقبليّة للمشكلة	17	%5.46	4.25	منخفضة
	مجموع تكرارات المهارة	311	%100	77.75	

يتضح من الجدول (3) أنّ المهارات الفرعيّة لمهارة التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة قد تكرّرت (311) مرّة، حيث جاءت مهارة تلخيص نتائج المشكلة في المرتبة الأولى بنسبة (71.38%) وبدرجة توافر متوسطة، وتبعها مهارة توقّع الآثار المستقبليّة للمشكلة بنسبة (11.89%) وبدرجة توافر منخفضة، ومهارة تحليل نتائج المشكلة (11.25%) وبدرجة توافر منخفضة، وجاءت مهارة تقييم الآثار المستقبليّة للمشكلة في المرتبة الأخيرة بنسبة (5.46%) وبدرجة توافر منخفضة.

جدول (4): نتائج توافر المؤشّرات السلوكيّة لمهارة: التّنبؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة.				
م	مؤشّرات تضمن المهارة في المقرّر	التّكرار	النّسبة	درجة التّوافر
أ	يعرض المقرّر مشكلات فقهيّة واقعيّة	130	%41.80	متوسطة
	يدعم تحليل المشكلة	77	%24.75	منخفضة
	يقود إلى حصر النّتائج الظّاهرة للمشكلة	15	%4.82	منخفضة
ب	يشجّع على توقّع نتائج مستقبليّة للمشكلة	16	%5.14	منخفضة
	يسهم المقرّر في دراسة نتائج المشكلة الفقهيّة	12	%3.85	منخفضة
	ينمّي قدرة الطّالب على تصنيف نتائج المشكلة	9	%2.89	منخفضة
ج	يحفّز المقرّر على إيجاد تفسيرات لنتائج المشكلة	15	%4.82	منخفضة
	يؤدّي إلى حصر الآثار الحاليّة للمشكلة	8	%2.57	منخفضة
	يعزّز القدرة على تخيُّل الآثار المستقبليّة للمشكلة	8	%2.57	منخفضة
	يساعد على تلخيص الآثار المستقبليّة للمشكلة	4	%1.28	منخفضة
د	يدعم المقرّر تحليل الآثار المستقبليّة للمشكلة	5	%1.60	منخفضة
	يقود إلى تصنيف الآثار المستقبليّة في مجموعات	3	%0.96	منخفضة
	يتيح الفرصة لفهم عوامل انتشار الآثار المستقبليّة	9	%2.89	منخفضة
مجموع تكرارات المؤشّرات السّلوكيّة للمهارة		311	%100	

يتضح من الجدول (4) أنّ المؤشّرات السّلوكيّة لمهارة التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة قد تراوحت نسبها بين (0.96% -24.75%) وبدرجة توافر منخفضة باستثناء مؤشّر واحد: "يعرض المقرّر مشكلات فقهيّة واقعيّة" فقد جاء بنسبة (41.80%) وبدرجة توافر متوسطة، ويمكن تفسير نتائج البيانات كالآتي:

– أنّ المقرّر يهتمّ بتعزيز مقدرة الطّالب على تلخيص نتائج المشكلات القائمة، وذلك بعرضه مشكلات فقهيّة واقعيّة بتكرار (130) مرّة، والتّوجيه لدراستها وتحليلها في ضوء أسبابها ومكوّناتها والتّوصل إلى حصر النتائج الصادرة عن هذه المشكلات الحاليّة.

– أنّ اهتمام المقرّر بتحليل نتائج المشكلة القائمة للتوصّل إلى توقّع نتائج أخرى في المستقبل حصل على نسبة ضعيفة، مما يقود لضرورة دعم المقرّر للمهارات العُليا المناسبة لتوسعة الرّؤية المستقبليّة للنتائج المتوقّعة للمشكلات الطارئة في حياة النّاس والتي تستدعي إصدار أحكام وفتاوى شرعيّة تعين النّاس على تجاوز هذه النّوازل.

أنّ مهارتي توقّع وتقييم الآثار المستقبليّة للمشكلة جاءتا بدرجة ضعيفة، مما يظهر حاجة المقرّر إلى الاشتمال على محفّزات؛ لإيجاد تفسيرات منطقيّة لنتائج المشكلة تؤدّي إلى حصر وتخيُّل الآثار المستقبليّة للمشكلة، مما يسهم في إعداد الطّالب للقدرة على توقّع وإدارة الأزمات بفاعليّة.

أنّه بالنّظر إلى تحصّل مهارة التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة على نسبة متوسّطة بين مهارات التّفكير المستقبليّ تتفق مع نتائج دراسة المقحم (2019)، إلا أنّ المهارات الفرعيّة لا زالت لا تحقّق البناء العقليّ المتكامل الذي يمكّن الطّالب من الاستعداد لتوقّع الآثار المستقبليّة للمشكلات الحاليّة حتى يستطيع وضع التّصوّرات اللازمة لمواجهتها والتخفيف من حدّتها، وهو الأمر الذي يتفق مع نتائج دراسة كلّ من (مرسي، 2019؛ والمطيريّ، 2018؛ وهليل، 2019) والتي توصلّت إلى ضعف توافر مهارة التّوقع المستقبليّ.

جدول (5): نتائج تحليل مقرّر الفقه (2) في ضوء مهارة: كتابة تصوّر للتعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة.					
م	مهارات التّفكير المستقبليّ الفرعيّة	التّكرار	النّسبة	المتوسّط	درجة التّوافر
أ	التّخطيط لمواجهة الآثار	54	%76.05	18	متوسطة
ب	تخيل التّصوّرات	12	%16.90	4	منخفضة
ج	الحكم على التّصوّرات	5	%7.04	1.66	منخفضة
	مجموع تكرارات المهارة	71	%100	23.66	

من خلال استعراض الجدول (5) يظهر أنّ المهارات الفرّعيّة لمهارة كتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة قد تكرّرت (71) مرّة، جاءت مهارة التّخطيط لمواجهة الآثار في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (76.05%) وبدرجة توافر متوسّطة، وبلغت نسبة مهارة تخيُّل التّصوّرات (16.90%) وبدرجة توافر منخفضة، وفي المرتبة الأخيرة مهارة الحكم على التّصوّرات (7.04%) وبدرجة توافر منخفضة.

جدول (6): نتائج توافر المؤشّرات السّلوكيّة لمهارة: كتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة.				
م	مؤشّرات تضمن المهارة في المقرّر	التكرارات	النسبة	درجة التوافر
أ	يستثمر المقرّر نتائج التّحليل في التّخطيط لمواجهة الآثار	15	%21.12	منخفضة
	يشجّع على التّخطيط لمواجهة الآثار المستقبليّة	15	%21.12	منخفضة
	يسهم في توليد أفكار إبداعيّة لمواجهة الآثار المستقبليّة	14	%19.71	منخفضة
	يحثّ على نقد الأفكار الإبداعيّة لمواجهة الآثار	10	%14.08	منخفضة
ب	يوجّه المقرّر إلى تصنيف الأفكار الإبداعيّة في مجموعات	7	%9.85	منخفضة
	يستثير الخيال لوضع صورة مستقبليّة لكلّ مجموعة أفكار	2	%2.81	منخفضة
	يؤدّي إلى تصميم الأفكار الإبداعيّة في تصوّرات	3	%4.22	منخفضة
ج	يوجّه المقرّر لمقارنة تصوّرات مواجهة الآثار المستقبليّة	2	%2.81	منخفضة
	يحفّز على تقييم تصوّرات مواجهة الآثار المستقبليّة	1	%1.40	منخفضة
	يدعو إلى تطوير التّصوّرات في ضوء نتائج التقييم	2	%2.81	منخفضة
	مجموع تكرارات المؤشّرات السّلوكيّة للمهارة	71	%100	

يتضح من الجدول (6) أنّ المؤشّرات السّلوكيّة لمهارة كتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة قد تراوحت نسبها بين (1.40% -21.12%) وبدرجة توافر منخفضة، مما يزيد من التّأكيد على ضرورة تضمين هذه المهارة الرّئيسة وما يندرج تحتها من مهارات فرعيّة في مقرّر الفقه (2) لتنميّة التّفكير المستقبليّ لدى الطّلاب لتعلّم المستجدّات الفقهيّة، وتفسّر الدّراسة هذه النتائج بالآتي:

-أنّ مجموع المؤشّرات السّلوكيّة الدّالة على توفّر المهارة الفرعيّة التّخطيط لمواجهة الآثار (54) مرّة وبنسبة بلغت (76.05%) مقارنة بالمهارات الفرعيّة لمهارة كتابة تصوّر للتّعامل مع الآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة، وهو ما يكشف عن سعي المقرّر لتنميّة متطلّبات التّخطيط العلميّ لدى الطّلاب، إيمانًا بأهمّيّته في بناء الرّؤية الإبداعيّة لمعالجة القضايا المؤثّرة في المسائل الفقهيّة.

-أنّ النتائج أسفرت عن ضعف تعاطي المقرّر مع مهارتي تخيُّل التّصوّرات المستقبليّة وتقييمها والحكم عليها، حيث يفتقر لما يستثير الخيال لوضع صورة مستقبليّة وبناء سناريوهات إبداعيّة للتّعامل مع المشكلات المؤثّرة على القضايا الشّرعيّة؛ وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كلّ من (المقحم، 2019؛ وهليل، 2019؛ والمطيريّ، 2018) والتي أكّدت على ضعف توافر مهارة: التّخيُّل والتّصوّر والتقييم في المقرّرات محلّ الدّراسة.

ج/ مهارة إصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقّعة:

جدول (7): نتائج تحليل مقرّر الفقه (2) في ضوء مهارة: إصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقعة.					
م	مهارات التّفكير المستقبليّ الفرعيّة	التّكرار	النّسبة	المتوسّط	درجة التّوافر
أ	تمييز متطلّبات اتخاذ القرارات	161	%83.85	80.5	مرتفعة
ب	اتخاذ القرارات	31	%16.14	15.5	منخفضة
	مجموع تكرارات المهارة	192	%100	96	

يتضح من الجدول (7) أنّ المهارتين الفرعيتين لمهارة إصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقّعة قد تكرّرتا (192) مرّة، حيث جاءت مهارة تمييز متطلّبات اتخاذ القرارات في المرتبة الأولى بنسبة (83.85%) وبدرجة توافر مرتفعة، بينما أتت مهارة اتخاذ القرارات بنسبة (16.14%) وبدرجة توافر منخفضة.

جدول (8): نتائج توافر المؤشّرات السّلوكيّة لمهارة: إصدار القرارات المستقبليّة لمواجهة الآثار المتوقّعة.				
م	مؤشرات تضمن المهارة في المقرر	التّكرارات	النّسبة	درجة التّوافر
أ	يعرض المقرّر قرارات لمواجهة مشكلات فقهيّة واقعيّة	46	%23.95	منخفضة
	يشجّع على المشاركة في اتخاذ القرارات	79	%41.14	متوسطة
	يلفت الانتباه إلى أسس اتخاذ القرارات	17	%8.85	منخفضة
	يشير إلى الخطوات العلميّة لاتخاذ القرارات	7	%3.64	منخفضة
	يبين كيفيّة التّعامل مع معوّقات اتخاذ القرارات	12	%6.25	منخفضة
ب	يوجّه المقرّر لاقتراح قراراتٍ لتّصوّراتِ مواجهة الآثار المستقبليّة	12	%6.25	منخفضة
	يساعد على مقارنة مقترحات القرارات	5	%2.60	منخفضة
	ينّمّي القدرة على تلخيص مقترحات القرارات	2	%1.04	منخفضة
	يحث على تقييم مقترحات القرارات	7	%3.64	منخفضة
	يسهم في بناء تصوّر لمقترحات القرارات	2	%1.04	منخفضة
	يعزّز توقع النتائج المستقبليّة للقرارات المقترحة	3	%1.56	منخفضة
	مجموع تكرارات المؤشّرات السّلوكيّة للمهارة	192	%100	

يتضح من الجدول (8) أنّ المؤشّرات السّلوكيّة لمهارة التّنبّؤ بالآثار المستقبليّة للمشكلة القائمة قد تراوحت نسبها بين (1.04% -23.95%) وبدرجة توافر منخفضة باستثناء مؤشّر واحد: "يشّجع على المشاركة في اتخاذ القرارات" فقد جاء بنسبة (41.14%) وبدرجة توافر متوسّطة، مما يشير إلى افتقار المقرّر إلى هذه المهارة الرّئيسة وما يندرج تحتها من مهارات فرعيّة تستهدف بناء وتنمية التّفكير المستقبليّ لدى الطّلاب لتعلّم المستجدّات الفقهيّة المستمرّة، ويمكن تناول هذه النتائج كالآتي:

-أشارت المؤشّرات السّلوكيّة لتوافر عرض المقرّر قرارات لمواجهة مشكلات فقهيّة واقعيّة، إضافة لتشجيعه على اتخاذ القرارات تكرّرت مهارة تمييز متطلّبات اتخاذ القرارات (161) بنسبة كليّة (83.85%) مما يعزّز توجّه المقرّر لتوفير ما يحتاجه الطّالب من قدرات تُعينه على مواجهة الأزمات واتخاذ القرارات الصّائبة تجاهها؛ إلا أنّه وفي الوقت نفسه لم يدعم هذا التوجّه بما يعطي معرفة وممارسة الأسس اتخاذ القرارات، والخطوات العلميّة لها، وكيفيّة التّعامل مع معوّقاتها.

-من نواحي القصور في المقرّر والتي توصلّت لها النتائج ضعف توافر مهارة اتخاذ القرارات حيث بلغ تكرارها (31) مرّة، وهو الأمر الذي توصلّت إليه كذلك نتائج دراسات كلّ من (مرسي، 2019؛ وهليل، 2019) ؛ مما يدعو إلى مراجعة تضمين هذه المهارة في مقرّر الفقه (2) ليسهل على الطالب تقييم البدائل المطروحة وفق منهج علميّ للخلوص إلى قرارات تحقّق مقاصد الشّريعة في التّعامل مع النّوازل والمستجدّات.

جدول (9): توزّع مهارات التّفكير المستقبليّ في الأقسام الرّئيسة لمقرّر الفقه (2).

م	المهارات الفرّعيّة للتّفكير المستقبليّ	قسم المعاملات	قسم الفرائض	قسم أصول الفقه	المجموع
1	تلخيص نتائج المشكلة	123	50	45	218
2	تحليل نتائج المشكلة	24	3	10	37
3	توقّع الآثار المستقبلية للمشكلة	30	0	9	39
4	تقييم الآثار المستقبليّة للمشكلة	9	0	8	17
5	التّخطيط لمواجهة الآثار	35	8	11	54
6	تخيُّل التّصوّرات	6	5	1	12
7	الحكم على التّصوّرات	3	1	1	5
8	تمييز متطلّبات اتخاذ القرارات	78	67	16	161
9	اتخاذ القرارات	18	9	4	31
مجموع تكرارات المهارات الفرعيّة للتفكير المستقبليّ		326	143	105	574
نسبة تكرارات المهارات الفرعيّة للتفكير المستقبليّ		%56.79	%24.91	%18.29	%100

تضمّن الجدول (9) عرض توزّع مهارات التّفكير المستقبليّ في الأقسام الرّئيسة لمقرّر الفقه (2)، وبلغت أعلى نسبة تكرار للمهارات في قسم المعاملات (56.79%)، يليها تكرّر المهارات في قسم الفرائض بنسبة (24.91%)، وجاء أخيرًا قسم أصول الفقه مهارات للتفكير المستقبليّ بنسبة (18.29%) وهو ما يستلزم مراجعة توزيع المهارات بشكل يراعي زيادة توافرها في المقرّر لاسيما قسم أصول الفقه، حيث إنّ هذا المبحث في كتابات الفقهاء يعنى بالدّرجة الأولى بتزويد الطّالب بالمفاهيم والمهارات التي تنمي الملكة الفقهية لديه للتعاطي مع متطلبات التّعامل مع المستجدّات الفقهيّة، ومما يؤكّد ذلك أنّ المقرّر تمّ اختتامه بدرس "الفتوى والاستفتاء."

إنّ ما توصلّت إليه الدّراسة الحاليّة من نتائج يضع رؤية لما يتطلّبه مقرّر الفقه (2) من مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة، لا سيما في مثل الظروف الرّاهنة التي يمرّ بها العالم عمومًا والعالم الإسلامي تحديدًا في ضوء جائحة كورونا، والتي استدعت من الهيئات والأفراد المعنيين بالفتوى إيجاد حلول شرعيّة للتّعامل مع هذه الجائحة.

ومن ذلك ما قامت به (كليّة الشّريعة بجامعة أمّ القرى، 2020) من إصدار "دليل المسلم الفقهيّ للتّعامل مع فايروس كورونا المستجد"، كما عقدت مجلة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة بجامعة الكويت مؤتمر "معالجة الشّريعة الاسلاميّة لآثار جائحة كورونا"، وتمّ عقد النّدوة الفقهيّة لمجمع الفقه الإسلاميّ تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد وما يتعلّق به من معالجات طبيّة وأحكام شرعيّة"؛ وتضمّنت هذه المناشط أكثر من (50) مسألة فقهيّة طارئة واحتاجت إلى إصدار فتاوى فقهيّة للتّعامل معها في أبواب: الطّهارة، وأحكام الأذان والصّلاة، وأحكام المساجد، وأحكام الزّكاة والصّيام، وأحكام العمرة والحجّ، وأحكام الجنازة والعزاء، وغيرها من المسائل.

ومن هنا تظهر أهمّيّة تضمّن مقرّرات الفقه ما يحتاجه طالب المرحلة الثّانوية -لاسيما في تخصّص العلوم الإنسانيّة-من مهارات التّفكير المستقبليّ، ليسهم في فتح أفقٍ مستقبليٍّ لتنميّة قدراته العلميّة والمعرفيّة والتّفكيريّة لاستيعاب وفهم الفتاوى المتعلّقة بالنّوازل الفقهيّة من ناحية،

وتعلم أساليب النّظر في المشاكل وتحليلها وفق منهج علميّ محكم من ناحية أخرى، وبالتالي يزداد تمكنّه من مقوّمات وظائف المستقبل في المجالات الشّرعيّة أو الإفتائيّة أو القانونيّة أو التّعليميّة.

توصيات الدّراسة:

بناء على ما توصّلت إليه الدّراسة من نتائج تتعلّق بتحليل مقرّر الفقه (2) في ضوء مهارات التّفكير المستقبليّ لتعلّم المستجدّات الفقهيّة، تمّ تدوين التّوصيات الآتية:

-أهمّيّة تزويد مقرّر الفقه (2) بمهارات التّفكير المستقبليّ التي توصلّت إليها الدّراسة، وتوزيعها بنسب تتوافق مع أقسام ووحدات المقرّر.

-بناء وحدة في المقرّر بمسمى (التّعامل مع المستجدّات الفقهيّة) في قسم أصول الفقه.

-تطوير أداء المعلّمين وفق استراتيجيّات التّدريس الموجّهة لتعليم التّفكير المستقبليّ وتنميّة مهاراته.

-الاستفادة من أداة الدّراسة وتطويرها بما يسهم في تحليل مقرّرات دراسيّة أخرى.

مقترحات الدّراسة:

تقترح الدّراسة إجراء المزيد من الدّراسات التي تدعم الكشف عن مهارات التّفكير المستقبليّ وتنميتها من خلال المقرّرات الدّراسيّة عمومًا والفقه خصوصًا، على النّحو الآتي:

-فاعليّة برنامج تدريبيّ مقترح لتنميّة مهارات التّفكير المستقبليّ لدى طلاب المرحلة الثّانويّة.

-أدوار معلّم التّربيّة الإسلاميّة في إكساب طلاب المرحلة الثّانويّة مفاهيم المستجدّات الفقهيّة.

-برنامج تعليميّ مقترح لطلاب المرحلة الثّانويّة قائم على مهارات التّفكير المستقبليّ لدراسة النّوازل الفقهيّة.

المراجع:

ابن حميد، صالح. (2011). التّنظير الفقهيّ وأهمّيّته في تكوين الملكة الفقهيّة للدّارسين لقضايا الواقع المعاصر. ندوة تدريس فقه القضايا الفقهيّة المعاصرة في الجامعات السّعوديّة، مركز التّميّز البحثيّ في فقه القضايا المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض.

ابن القيّم، محمّد. (2003). إعلام الموقّعين عن ربِّ العالمين. الدّمام: دار ابن الجوزيّ.

أبو صفيّة، لينا. (2010). فاعليّة برنامج تدريبي مستند إلى حلّ المشكلات المستقبليّة في تنمية التّفكير المستقبليّ لدى عيّنة من طالبات الصّفّ العاشر. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمان.

أكرم، حبة. (2017). تحليل محتوى مقرر الفقه 2 للمرحلة الثانوية في ضوء معايير أنماط التعلم الفور مات MAT4. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، إربد، 2 (2)، 285-269.

البخاري، محمد (2002). الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. دار ابن كثير، دمشق.

بلكا، إلياس. (2008). استشراف المستقبل في الحديث النبوي. الدوحة: وقفية الشيخ علي آل ثاني للمعلومات والدراسات.

البيان الختامي 2020

الدّرابكه، محمد. (2018). مهارات التّفكير المستقبليّ لدى الطّلبة الموهوبين وغير الموهوبين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات التّربويّة والنّفسيّة، 8 (23)، 67-57.

الجهيمي، أحمد. (2010). تقويم كتاب الفقه المطوّر المقرّر على طلاب الصّفّ الثالث الثّانويّ شرعيّ في ضوء المعايير المعاصرة للكتاب المدرسيّ. رسالة الخليج العربيّ، مكتب التّربيّة العربيّ لدول الخليج، الرّياض، 31 (116)، 278-211.

حافظ، عماد. (2015). التّفكير المستقبليّ: المفهوم والمهارات والاستراتيجيّات. دار العلوم، القاهرة.

الرّمانة، عبد الرّؤوف. (2013). تحليل محتوى كتاب الفقه للصّفّ الثالث الثّانويّ في الجمهوريّة اليمنيّة في ضوء القضايا الفقهيّة المعاصرة. الأكاديميّة الأمريكيّة العربيّة للعلوم والتكنولوجيا، الحُديدة، 4 (9)، 116-103.

شبير، عثمان. (2014). التّكييف الفقهيّ للوقائع المستجدّة وتطبيقاته الفقهيّة. دار القلم، دمشق، ط2.

شبير، محمد. (1999). تكوين الملكة الفقهيّة لدى الدّارسين للفقه الإسلاميّ. بحوث المؤتمر الثّاني: تدريس الفقه الإسلاميّ في الجامعات الواقع والطّموح، جامعة الزّرقاء الأهليّة، عمان.

شركة التّعليم العالميّة الرّائدة. (2019). "ندوة التّفكير المستقبليّ لمديري المدارس في المملكة العربيّة السّعوديّة". الخبر.

عبد الرّحمن، فاطمة. (2014). منهج القرآن في استشراف المستقبل. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة، أم درمان.

عبد الرّحيم، محمد. (2015). "نموذج تدريس مقترح في ضوء نظرية التّعلّم المستند إلى المخ لتنمية التفكير المستقبليّ وإدارة الذات". مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، (75)، 57-1.

عبد المجيد، السيد محمد. (2019). تطوير اختبار لمهارات التفكير المستقبلي وتقدير خصائصه السيكومتريّة لدى عيّنة من طلبة المرحلة الثّانوية بسلطنة عمان. مجلة كليّة التّربيّة، جامعة كفر الشيخ، 3 (19)، 723-686.

العسّاف، صالح. (2003). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.

عمر، نشوى. (2014). "تطوير منهج التّاريخ للصّفّ السّادس لتنميّة مهارات التّفكير المستقبليّ وبعض قيم المواطنة لدى التّلاميذ. مجلّة الجمعيّة التّربويّة للدّراسات الاجتماعيّة، مصر، (56)، 64 -112.
فاينر، إدي؛ وبراون، أرنولد. (2008). التّفكير المستقبليّ: كيف تفكر بوضوح في زمن التّغيّر. أبو ظبي: مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الاستراتيجيّة.
القحطاني، محمد. (2017). تحليل محتوى مقرّر الفقه للصّفّ الثّالث المتوسّط في ضوء معايير الجودة الشّاملة للمناهج التّعليميّة. المجلة التّربويّة الدّولية المتخصّصة، دار سمات للدّراسات والأبحاث، عمان، 6 (8)، 28-12.
القرعان، أنس. (2015). الفقه الافتراضي وأثره في تغطيّة المستجدّات. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلاميّة العالميّة، عمان، الأردن.
قشوع، عبد الرّحمن. (2005). استشراف المستقبل في الأحاديث النّبويّة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمان.
الكلثم، حمد. (2013). تحليل محتوى كتاب الفقه (1) للمرحلة الثّانويّة في المملكة العربيّة السّعوديّة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. مجلّة التّربيّة، جامعة الأزهر، القاهرة، 1 (154)، 243-224.
كليّة الشّريعة بجامعة أمّ القرى (2020). دليل المسلم الفقهيّ للتّعامل مع فايروس كورونا المستجد. موقع الدّليل على النت، تاريخ الدخول 20 / 2 / 1442هـ:
https://cutt.us/Rdd6e
الكيوميّة، جهاد. (2019). فاعليّة نموذج أليستر في تنميّة التّحصيل ومهارات التّفكير المستقبليّ في القضايا السّكانيّة لدى طالبات الصّفّ التّاسع واتجاههن نحو المستقبل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السّلطان قابوس، عُمان.
ماكين، شارلي. (2008). التّخطيط الاستراتيجيّ في التّعليم. ترجمة فهد الحبيب، الرّياض: مكتبة العبيكان للنشر.
مجلّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، 2020. "معالجة الشّريعة الاسلاميّة لآثار جائحة كورونا" موقع المؤتمر على النت، تاريخ الدخول 18 / 2 / 1442هـ:
https://cutt.us/5gAqo.
مجمع الفقه الإسلاميّ، 2020. "فيروس كورونا المستجد وما يتعلّق به من معالجات طبيّة وأحكام شرعيّة" موقع المؤتمر على النت، تاريخ الدخول 15 / 2 / 1442هـ:
https://cutt.us/4j8jZ
محمد، حنان. (2018). تقويم محتوى منهج العلوم للصّفّ الثّالث الإعداديّ في ضوء مهارات التّفكير المستقبليّ. مجلّة العلوم التّربويّة، جامعة جنوب الوادي، قنا، 37))، 304-264.
مرسي، هبة. (2019). تصور مقترح لمنهج الجغرافيا للصّفّ الأول الثّانويّ في ضوء مهارات التّفكير المستقبليّ والقيم البيئة. مجلّة الجمعيّة التّربويّة للدّراسات الاجتماعيّة، جامعة عين شمس، القاهرة، 108))، 72-1.
المطيريّ، وفاء. (2018). تحليل محتوى مقرّر الفيزياء للصّفّ الأول الثّانويّ في ضوء مهارات التّفكير المستقبليّ. رسالة التّربيّة وعلم النّفس، جامعة الملك سعود، الرّياض، 61))، 77-53.
المقحم، إبراهيم. (2019). تحليل مقرّر الاجتماعيّات في التّعليم الثّانوي نظام المقرّرات بالمملكة العربيّة السّعوديّة في ضوء مهارات التّفكير المستقبليّ. المجلّة التّربويّة، جامعة الكويت، الكويت، 33 (131)،99-59.
المؤتمر الدّوليّ لتقويم التّعليم. (2018). "مهارات المستقبل، تنميتها وتقويمها". موقع المؤتمر على النت، تاريخ الدخول 1442/1/12هـ:
https://icee.eec.gov.sa
النّعيميّ، محمّد. (2014). الفقه الافتراضيّ في المذهب الشّافعيّ. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلاميّة العالميّة، عمان، الأردن.
النّواصرة، عمر. (2020). أثر توظيف استراتيجيّة محطّات التّعلم الذّكيّة في تنميّة مهارات التّفكير المستقبليّ والتّحصيل لدى الطلبة في مبحث التّاريخ. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
هيئة تقويم التّعليم والتّدريب. (2018). الإطار الوطنيّ لمعايير مناهج التّعليم العام المملكة العربيّة السّعوديّة. الرّياض.
هليل، ريما. (2019). تحليل محتوى كتب الدّراسات الاجتماعيّة والوطنيّة المقرّرة على طالبات الصّفّ الثّاني المتوسّط في ضوء مهارات التّفكير المستقبليّ. مجلّة كليّة التّربيّة، جامعة أسيوط، 1 (35)، 28-1.
واطسون، ريتشارد. (2016). عقول المستقبل. ترجمة عبد الحميد دابوه، القاهرة: المركز القوميّ للترجمة.
وزارة التّعليم. (د.ت). التعليم ورؤية السّعوديّة 2030. موقع وزارة التّعليم السعوديّ تاريخ الدخول 1442/1/5هـ:
https://cutt.us/wyYLC
وزارة التّعليم. (2016). دليل التّعليم الثّانويّ نظام المقرّرات. الرياض.
وزارة التّعليم. (2019). مقرّر الفقه (2) للتّعليم الثّانويّ نظام المقرّرات. الرّياض.
الوعلاني، صالحة. (2019). تحليل محتوى الفقه بالمرحلة الثّانويّة في ضوء مهارات التّفكير الاستدلاليّ. المجلّة الدّوليّة للعلوم التّربويّة والنّفسيّة، المؤسّسة العلميّة للبحث العلميّ والتنميّة البشريّة، القاهرة، 14 (33)، 100-60.
Hines, Andey; and Bishop, Peter. (2015). "Thinking about the future guidelines for strategic foresight". Texas: Hinesight.
Joern, H; & Liedtka, J. (2018). Embracing systematic futures thinking at the intersection of strategic planning, foresight and design. Journal of Innovation Management, 6(3), 134-152 .
Kelz, R. (2019). Thinking about future/democracy: Towards a political theory of futurity. Sustainability Science, 14(4), 905-913 .